

العنف في الوسط الرياضي

د.مداني مداني

جامعة عبد الحميد بن باديس - (مستغانم)

الملخص:

الذي أدى إلى بروز ظواهر اجتماعية مختلفة أثرت على نسيج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، خاصة ظاهرة العنف، والتي مست مختلف انساق المجتمع، ومن بينها النسق الرياضي، والذي أصبح يعاني من وجود العنف في مختلف الرياضات، سواء أكانت فردية أو جماعية، وأخذ أشكالاً مختلفة، منها العنف المعنوي، العنف المادي، العنف الرمزي... إلخ. والذي يمارس من طرف فئات مختلفة، يغلب عليها الصراع والمنافسة.

فقد يمارس العنف من طرف الرياضيين، كما قد يمارس من طرف المسيرين، أو من طرف المناصرين... إلخ، ويعد العنف المناصرين في التظاهرات الرياضية من بين أخطر مظاهر العنف الرياضي، لأنه لا يحدث على مستوى الأفراد بل على مستوى الجماعات. وهذا ما يجعل الظاهرة أكثر تعقيداً، بالنظر إلى الآثار المترتبة عنها، فأحداث الشغب والعنف الممارسة من طرف المناصرين، تؤدي إلى وقوع خسائر مادية، وأضرار معنوية على الأفراد والجماعات وتهدد أمنهم وسلامتهم.

وتعد الجزائر من بين الدول التي تعاني من ظاهرة العنف الرياضي، والذي يهدد مسار الرياضة وتطورها، ورياضة كرة القدم من أبرز الرياضات الجماعية التي يظهر فيها العنف بشكل كبير، لأنها الرياضة الأكثر استقطاباً للمناصرين، وعنف المناصرين ما هو إلا نتيجة لأسباب مختلفة قد تكون اجتماعية، سياسية، اقتصادية، ثقافية، أو قد ترتبط بشخصية المناصرين وعصبهم، أو البيئة المحيطة بهم وأجواء المنافسة... إلخ.

الرياضة نشاط فكري وبدني، الأمر الذي يجعل منها محل استقطاب لشريحة واسعة وغير متجانسة من أفراد المجتمع البشري، وهي بذلك فسحة للتنافس بين شخصين ومشجعين، أو بين فريقين ومناصرين، يطمح كل واحد للفوز على الآخر، وأمام هذا الحماس والاندفاع الواعي أحياناً وغير الواعي أحياناً أخرى يحدث التصادم مما ينجر عليه عنف رياضي متعدد الأنواع والألوان، أسبابه وعوامله إضافة على ما سبق ذكره تتنوع ما بين: بيئية، تنظيمية، ونفسية اجتماعية وهذا ما استتقرق إليه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: الرياضة، المناصرين، الشغب الرياضي، العنف الرياضي.

مقدمة:

يعتبر العنف الرياضي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الرياضات التنافسية، حيث برزت المصارعة في الحضارات القديمة خاصة منها الفرعونية والرومانية، والتي تعتمد على الخشونة والقوة البدنية، كما هو الحال في مصارعة الثيران، والتي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا في إسبانيا، لكن الرياضة لم تبق محصورة على هذا النوع من الرياضات "الألعاب"، فسرعان ما تطورت وظهرت ألعاب رياضية جديدة مواكبة لتطور المجتمع، خاصة في العصر الحديث، فلم تعد الرياضة مرادفاً لكلمة تسلية أو ترفيه، يقدر ما هي وسيلة لتربية النشء وتهذيب سلوكه، وتنمية شخصيتهم كما أنها وسيلة لنقل ثقافة الشعوب وتوريثها للأجيال، غير أن تعقد الحياة الاجتماعية

أولا: تحديد بعض المفاهيم الأساسية:

1- الرياضة:

أ- لغة: تعني تهذيب الأخلاق من الناحية النفسية وذلك بالابتعاد عن الشهوات، والالتزام بالعبادات عند الصوفية⁽¹⁾.

ب- اصطلاحا: هي نشاط يعتمد على حركات بدنية خاصة تكسب الجسم قوة ومرونة⁽²⁾، وهي ذات الأصل الفرنسي القديم Sport كما تعني بالإنجليزية التسلية، كما تعني أيضا الاسترخاء والتسلية والتمرين البدني "Disport""Desport"، وقد بدأ استخدام هذه الكلمة في القرن السادس عشر باعتبارها مجموعة من التمرينات البدنية والمباريات والمسابقات التي مارسها الإنسان منذ عدة قرون، بدافع الشعور بالحاجة إليها⁽³⁾. ويعرف "ماتيفيف" الرياضة بأنها: "نشاط ذوشكل خاص جوهره المنافسة المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أقصى تحديد لها".

اهتم "ماتيفيف" بالتنافس في حين أهمل الجانب الأخلاقي للرياضة، كما عرف "كوسولا" الرياضة بأنها: "التدريب البدني الذي يهدف إلى تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة، لا من أجل الفرد الرياضي فقط، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها"⁽⁴⁾.

اهتمت كوسولا بتطبيق المبادئ الرياضية والرياضة نفسها وتضيف أن المنافسة تعطي للرياضة طابعا اجتماعيا، لأن الرياضة ذات نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان باعتبار أنه كائن اجتماعي وثقافي.

وتتميز الرياضة عن باقي أنواع الأنشطة البدنية بالاندماج البدني، وغيابه لا يمكن اعتبار هذا النشاط رياضة أو أن ننسبه إليها.

فالرياضة تقوم أيضا على قواعد تنظم اللعب والمنافسة بنزاهة وعدالة، وهذه القواعد تراكمت على مدى طويل من التاريخ (منذ القدم إلى العصر الحديث) وتعتمد الرياضة بشكل أساسي على الطاقة البدنية، أما الشكل الثانوي يكون مثلا بخطط اللعب.

ويعتبر لوشن وسيج الرياضة بأنها: "نشاط مفعم باللعب التنافسي داخلي وخارجي المرود والعائد يتضمن أفرادا وفرقا تشارك في مسابقة وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط"⁽⁵⁾.

أهتم لوشن وسيج بالمرود الداخلي والخارجي للرياضة، وبالتفوق البدني في حين أهمل الجانب العقلي للرياضة.

وفي بعض الأحيان تذكر بعض الأنشطة على أنها رياضة ونذكر على سبيل المثال: مسابقات الفرد، الشطرنج... في حين أن هذه الأنشطة لا تتطابق في مضمونها مع التعريفات السابقة، فالرياضة تعتمد على الإمكانيات البدنية والقدرات التي تسمح بتوظيف جيد للجسم الإنساني.

إن اختلاف أشكال الرياضة وتباين قواعدها، يعني وجود استكشافات موسعة للقدرات الطبيعية بين البشر.

ويعتبر لوشن أن النشاط الرياضي لا يكون ذا أصل اجتماعي وثقافي فقط، بل يكون أيضا ذا بعد طبيعي الذي يكمن ضمن الرياضة، بمعنى أن المسابقات قد لا تكون بالضرورة بين أفراد أو جماعات، ولكن قد تكون ضد عوامل طبيعية (كتسلق الجبال، ركوب الأمواج...) بحيث يمكن استبدال المنافس كاملا بشيء طبيعي كالجبل أو حصان بري، أو موجة بحرية...

2- المناصرين: أصبح جمهور المناصرين أحد أركان الرياضة التنافسية الحديثة، بل وجزءا مكملًا من الطبيعة الأصلية للرياضة، ويختلف جمهور المناصرين من حيث تصنيفاته، فهناك المتعصبون، وهناك المحايدون...، لذا فالمناصر هو أحد أفراد الجمهور الرياضي الذي يتتبع نتائج فريق أو نادي معين، ويقوم بتشجيعه، ويتمص شخصية أبطاله... وبذلك يشاركهم في انتصاراتهم وهزائمهم ويستمتع بأدائهم الرياضي.

فالمناصر بانتماؤه إلى الجمهور الرياضي يفقد الشعور بذاتيته ويندمج مع الحشد المتفرج ويتفاعل معه، ويكتسب سلوك الجماعة، وبالتالي تأخذ عواطف جميع المشاهدين وأفكارهم اتجاهًا واحدًا مشتركًا عندما يكونون مجتمعين لذلك تكون انفعالاتهم واحدة⁽⁶⁾.

وأصبح للجمهور الرياضي 'المناصرين' تأثير واضح على الأداء الجيد في المنافسة الرياضية باعتبار أن المناصرين يقدمون الوسط أو المناخ الاجتماعي المباشر للفرد الممارس للرياضة من خلال تشجيعهم له، فغياب المناصرين في المنافسة الرياضية يؤثر على نفسية اللاعبين، ومن ثم يضعف في أدائهم، لأنهم يستمدون حماسهم واندفاعهم ورغبتهم في الفوز من جمهورهم ومناصرهم وهذا ما أكد عليه كل من زيجلر وكري⁽⁷⁾.

-المشاركون في الأداء :وهم اللاعبون المشاركون في الأداء أوفي منافسة سواء أكانوا زملاء في الفريق أو منافسين، ولهم دور نشيط ومؤثر في الأداء الرياضي لا يمكن تجاهله .

3- العنف الرياضي: أن مفهوم العنف الرياضي لا يخرج عن نطاق العنف بصفة عامة فهو الاستخدام غير المشروع أوغير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي⁽¹⁰⁾، هذه القوة التي تؤدي إلى حل العلاقات بين الفرق الرياضية المتبارية، أو بين الفريق الرياضي والجمهور المؤيد للعبة أوالمعارض لها⁽¹¹⁾، وقد أشار بعض المؤرخين في المجال الرياضي إلى أن الرياضة والعنف متلازمين سواء في ألعاب الإغريق القدامى أوالرومان بحيث كانت تتميز بالقسوة والدموية كما حاولت السلطات الدينية التصدي لها عبر العصور الغابرة، وفي العصور الحديثة بذلت المحاولات الجادة لتهذيب الرياضة وأصبحت لها قوانينها ولوائحها وأنظمتها التي تحاول الحد إلى أقصى مدى من مظاهر العنف⁽¹²⁾ .

4- الشغب الرياضي: هو حالة عنف مؤقتة ومفاجئة يخض بعض الجماعات أوالتجمعات أو فردا واحدا أحيانا، وتمثل إخلالا بالأمن وخروجاً عن النظام على نحو ما يحدث من تحول ظاهرة سلمية إلى هياج يؤدي إلى الضرر بالأرواح والممتلكات⁽¹³⁾، فهو عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لظروفه ومعاييرها الاجتماعية والتربوية، ويتجلى في الأعمال التخريبية التي تحاول تحطيم وسائل النقل أو المتاجر والمحلات ومحاولة الاعتداء على الآخرين⁽¹⁴⁾ .

ويعرف أيضا العنف بأنه ضرب من ضروب الوشاية المفتعلة في الملاعب الرياضية لسبب أوآخر، بغية الانتقام من فريق معين يعد السبب الأساسي في ظهور الوشاية كما عرف بأنه محاولة إثارة فتنة أو صراع داخل الملعب أوالساحة الرياضية للإساءة للعبة أوالمباراة ومنعها من تحقيق أهدافها الأساسية⁽¹⁵⁾، ونجد أنه كثيرا ما ينتهي العنف إلى الشغب خاصة عند وجود أسباب توجب مشاعر الناس ومن مظاهر العنف صور من الشغب التي يقوم بها الشباب أثناء إجراء مباريات رياضية ضمن مناصرتهم لفريق رياضي في مقابل فريق رياضي آخر، ومن صورته أيضا

كما صنف علماء الاجتماع المتخصصين في ميدان دراسة الجماهير المترددين على الملاعب إلى ثلاثة أنواع :الجمهور الإيجابي، الجمهور السلبي، والجمهور المحايد.

-الجمهور الإيجابي :فيخص المناصرين الذين ينقلون إلى الملاعب لتقدم الزاد الذي ينقص فرقتهم، ويعملون على الرفع من معنوياته في الأوقات الصعبة وهذا الصنف من الجمهور يتحلى بروح رياضية عالية، يصفق ويهتف بناديه عند الفوز، ويعبر عن عدم رضاه من خلال حركات اعتاد عليها اللاعبون مثل رفع الريات البيضاء، على نحو ما يحدث عند أنصار نادي برشلونة الاسباني.

-الجمهور السلبي :فتمثله ثلة من المتفرجين والمناصرين الذين يتميزون بتعصب كبير اتجاه ناديتهم، ولا يقبلون سوى بالفوز، وإذا حدث العكس يتحولون إلى متمردين يقدمون على شتى الأعمال التخريبية فضلا عن دخولهم في مناوشات كلامية وجسدية ضد الأنصار والأندية المنافسة، وغالبا ما يقبلون غضبتهم وتهورهم إلى خارج الملاعب، وقد وصفوا في بعض البلدان الأوروبية ب"الهوليقونز."

-الجمهور المحايد :فيتعلق أساسا بالمتفرجين الذين يقصدون الملاعب من اجل الفرحة والتمتع باللقطات الفنية الجميلة، ومثل هذا الجمهور يعمل دائما على التصفيق للفريق الذي يقدم عروضاً كروية راقية، وهو جمهور حضاري⁽⁸⁾ .

كما يوجد تصنيف اخر لأنواع المناصرين:

-المشاهدون :وهم مشاهدون يغلب عليهم طابع الحياد نسبيا، حيث كلا الفريقين لا يهمهم في شيء منحيت الفوز والخسارة⁽⁹⁾ .

- المشجعون: والتعبير Fan بمعنى مشجع وهو اختصار لكلمة Fanatic أي متعصب وهو المشاهد المشجع المتعصب لفريق أوناد معين، وهو يبدى ديناميكية أكثر من المشاهد العادي، كما انه يضيف دورا يتصف بالاهتمام النشط فقد يرافق فرقه أوناديه في كل مكان تقام فيه منافسة رياضية سواء كانت محلية أو دولية، ويسعى إلى تشجيع فريقه وتحفيزه على الفوز من خلال الأهازيج التي يتغنى بها والأعلام التي يرفعها تأييدا على حبه لفريقه.

الضرب، والحرق العشوائي، وإلحاق الأذى بكل شيء مما يعبر عن غضب الشباب في حالة خسارة فريقهم مثلاً.

ثانياً: الرياضة:

1- نشأة وتطور الرياضة:

إن الملعب الأولمبي الموجود باليونان يدل على ممارسة الإنسان للعديد من الرياضات منذ العصور القديمة (ما قبل التاريخ)، حيث استتبعت رياضات عديدة من خلال الأنشطة التي مارسها الإنسان البدائي، فالإمساك بفريسة من أجل الطعام استتبعت منها رياضة السباحة، واستخدام الخيل للتنقل استوحى منها رياضة سباق الخيل...⁽¹⁶⁾.

إن الدارس للتاريخ يجد أن الحركة الرياضية مرت بعدة مراحل ابتداء من الحضارة المصرية، حيث كانت الرياضة حكراً على الحكام والنبلاء ولإعداد عسكريين لحماية البلد، والحفاظ على الجسم، أما حضارة بلاد ما بين النهرين، فالكثير من الرسوم والنقوش والنصوص المسماة تدل على ممارسة واهتمام العراقيين بالرياضة، فلم تكن الرياضة ضمن المنهج الدراسي لتعليم الفتيان والشباب كما لم تكن تحمل أهداف تربوية أو صحية أو اجتماعية أو ترويحية كما لم تشهد مهرجانات ومسابقات رياضية.

وتعد ملحمة جلجامش أكبر ملحمة عرفتتها حضارات العالم القديم ولقد ساهم كل من الملك آشور بانيبال، والملك جلجامش وانكدور في تطوير الحركة الرياضية بالرغم من أن لا المؤرخون ولا الفلاسفة ولا العلماء كان لهم دورا بارزا في هذه الحركة الرياضية، إلا أن الحضارة الصينية ساهمت في ابتكار واختراع العديد من الرياضات كلعبة كرة القدم، ورياضة المناطق، ورياضة الكونغ فو... كما أعتبر أول مجتمع أنشأ مدارس أهلية مبنية على الدقة والتنظيم منها كلية تنج سو، كما وضعوا اختبارات لقياس اللياقة البدنية وعلى غرار ذلك فلم يهتموا ببناء المنشآت والملاعب الرياضية ولا بالرياضة النسائية، وقد ساهم كل من القائد العسكري "هان سنج" و"يو" و"أسرة تشو"، و"لشاعر لويو" في تطوير الحركة الرياضية.

أما قدماء الهنود فقد مارس النبلاء الفنون الحربية عكس عامة الشعب حيث اخترع القادة العسكريين لعبة (بولو)، ولم تكن الرياضة ضمن المناهج الدراسية، ولم تخضع للتنظيم والإدارة.

وتعد بلاد الفرس أول دولة شرفية قديمة تقوم بتنشئة أبنائها على أسس ومفاهيم التربية البدنية وذلك ابتداء من السن السابعة، حيث اعتمد الفرس على مبدأ الانتقاء والاستحقاق لكل من يملك قدرات ومهارات مميزة لكي يصبح معلماً، ولم يهتموا ببناء المنشآت الرياضية ولا بإقامة المهرجانات. وقد مرت الحضارة الإغريقية بأربعة مراحل، فالمرحلة الأولى وهي مرحلة العصر الهومري، حيث اهتم الإغريق بالقدرات الفردية وتنظيم المهرجانات مع غياب الرياضة النسائية، وإهمال رياضات المهارة والرشاقة، وانعدام التنظيم ونقص الملاعب والمنشآت الرياضية.

أما المرحلة الثانية والمسماة بالعصر الإسرطي فإن أقيمت مباراة يكون ذلك من السهل إلى الصعب مع غياب الرياضة الشتوية وفي العصر الأثيني الأول أقيمت ألعاب أولمبية سنة 776 ق.م حيث ساهمت الرياضة في هذه الفترة في خلق تضامن اجتماعي ونشر السلام قبل وبعد إقامة الألعاب الأولمبية، كما أنشأت مراكز الجيمينازيوم ومعاهد البالسترا.

واتسمت المرحلة الرابعة أي العصر الأثيني الجديد ببروز عدة فلاسفة حيث اعتبر أفلاطون الرياضة أنها جزء من التربية، واعتبرها أرسطوحمية لصحة الإنسان كما تطورت الإدارة والتنظيم وأنشأت كلية الشباب، مع الاهتمام برياضة المرأة، وتفشي ظاهر اجتماعية سيئة كالرشوة وعدم الالتزام بالقواعد والمبادئ الرياضية، وقد مارست جميع الطبقات الاجتماعية الرياضة بدون استثناء.

وقد تميزت الرياضة في العصر الروماني الأول بإدخال الرياضة في النظام التربوي ولقد كان الآباء يدرّبون أولادهم حتى سن السابعة ليتحققوا بالخدمة العسكرية، حيث أقيمت رياضات عسكرية ومسابقات وألعاب للتسلية وألعاب الأطفال.

أما العصر الروماني الجديد، فقد مارست كل الطبقات الاجتماعية الرياضة من ملوك وعسكريين وعامة الشعب وأقيمت مهرجانات رياضية وأقيمت ملاعب ومنشآت وغيرها من الأمور، حيث لم يهتموا بالرياضة النسائية لا في المرحلة الأولى ولا في المرحلة الثانية، واستغلال الألعاب الأولمبية لأغراض سياسية، وبحلول العصور الوسطى والتي مرت بأربعة مراحل، فإن عهد الرهبنة كانت فيه الرياضة ضعيفة حيث قام القس

كليمنت الاسكندري بتشجيع بعض الرياضات كالمصارعة والمشى والرقص.

أما في العصر الإقطاعي كانت الرياضة محدودة أيضا، حيث وجدت ألعاب التسلية وألعاب الأطفال والرياضة العسكرية وقد تطورت الحركة الرياضية في عصر المذاهب التربوية والإصلاح الديني بحيث أنشأت معاهد لتعليم كلا الجنسين، والتدرج في التعليم، ومراعاة القدرات والاستعدادات وتنظيم وتسيير، وتأليف كتب عن الرياضة، وإقامة ألعاب شتوية في هولندا، كما ساهم رجال الدين في نشر الوعي بين أفراد المجتمع بهدف ممارسة الرياضة، وقد برزت عدة مذاهب فلسفية: كالمذهب الإنساني والمذهب الإنساني الاجتماعي، ففي المرحلة الرابعة وهو عصر النهضة ظهرت مذاهب فلسفية أخرى كالفلسفة الواقعية الحسية، والفلسفة الواقعية الاجتماعية وغيرها، حيث ساهمت هذه المذاهب في إدخال التربية البدنية ضمن المناهج الدراسية وبالتالي صارت مادة إجبارية كما ساهمت في تطوير الرياضة بشكل كبير وطبقت مبادئ علم النفس التحريبي: مثل الفروق الفردية في طرق التدريس⁽¹⁷⁾

لقد برزت عدة رياضات في الحضارة الإسلامية: كالسباق بالأقدام والمسابقة بين الخيل والإبل وغيرها. فالرياضة بفروعها وأصولها ومهما افتخر الأوروبيون فإن العديد منها أخذوه عن المسلمين وعن العرب في العصر الجاهلي ومن تعاليم النبي - صلى الله عليه وسلم⁽¹⁸⁾.

ففي الدولة العباسية يلاحظ تطورا كبيرا في الحركة الرياضية حيث يعد هذا التطور أعلى مقارنة بالعصور الإسلامية الأخرى وذلك لعدة أسباب منها: ممارسة الرياضة لكلا الجنسين ولكل الفئات العمرية، واختراع ألعاب جديدة كلعبة الصولجانة... ووجود كتابات في هذا المجال من فلاسفة وعلماء... وإبراز أهمية الرياضة وكيفية تعليمها.

أما في الدولة الفاطمية يلاحظ انخفاض مستوى الحركة الرياضية حيث صارت الرياضة تمارس في الاحتفالات، وتحول الرياضة إلى رياضات أرستقراطية، وفي عهد المماليك فإن هذه المرحلة تحتل المرتبة الثانية بعد الدولة العباسية ومن أهم مظاهر تطور الحركة الرياضية: تطوير الإدارة، وتنظيم المسابقات الرياضية، وظهور مدرسين ومدرسين محترفين.

كما يبرز أيضا انخفاض مستوى الحركة الرياضية حيث صارت الرياضة للتسلية واللهو، بحيث قام رجال الدين والشعوب ضد إهمال الرياضة النسائية وقلة الإمكانيات والمنشآت فقلة ممارسة الرياضة.

وفي عهد عرب الأندلس فإن المستوى كان أفضل من العهد العثماني وبالتالي احتل المرتبة ما قبل الأخيرة وهذا لعدة اعتبارات منها اشتغال المسلمين بالحكم وضعف الإمكانيات البشرية والمادية، وبالرغم من ذلك فقد ظهر رجال علم وفلاسفة كابن هذيل الأندلسي الذي ساهم في تطوير الحركة الرياضية.

ومرت الحركة الرياضية في دول أوربا خلال العصر الحديث (1800- 1945) بعدة تغيرات ففي روسيا مثلا وفر الاتحاد السوفياتي الإمكانيات والتسهيل لجميع الطبقات والأعمار لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية، مما نتج عن ذلك تفوق الروس في العديد من الرياضات التنافسية وفي الدورات الأولمبية والاهتمام بالجانب الإداري، وجعل الرياضة أحد المواد الدراسية. وقد تميزت الرياضة في ألمانيا ب بروز الرياضة المدرسية، وبناء معاهد ومنشآت رياضية وظهور اتحادات وأندية رياضية...

أما في إنجلترا فقد نشأت حركة الألعاب الرياضية والجماعية إذ تعد أول دولة أوروبية شجعت الاحتراف الرياضي والتمويل الأهلي للرياضة⁽¹⁹⁾، وما يمكن قوله أن الرياضة بمختلف أنواعها تعمل على جذب الشباب خاصة الفئة التي تملك الموهبة سواء في الرياضات النخبوية الفردية أو الجماعية.

وقد صارت الرياضة تستعمل لتشجيع حرية المبادرة والعمل على نشر السلام، والدعوة إلى الاستقرار المدني والاجتماعي والسياسي، وبالتالي صارت الرياضة ضرورة اجتماعية وذات نسق مهم لدى أفراد المجتمع بحيث تقلل من انتشار الظواهر الاجتماعية السيئة كالمخدرات، الرشوة...⁽²⁰⁾.

2- أهمية الرياضة:

لقد أصبحت الرياضة من الأنشطة الاجتماعية الضرورية عند الفرد والمجتمع نظرا لأهميتها الكبيرة والمتمثلة في:

أ - الأهمية النفسية: تساهم الرياضة في خلق اتزان واستقرار نفسي لدى الفرد، فيصبح لديه شعور بالدافعية والمتابعة على العمل بفعالية، وبكل روح إيجابية ويعيش حياة نفسية واجتماعية متزنة وهادئة.

ب - الأهمية التربوية: تساهم التربية البدنية والرياضية في اكتساب معارف وخبرات وسلوكات إيجابية وصحيحة.

ج- الرياضة أداة للتنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد مجموعة من القيم والمفاهيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وبما أن الرياضة ظاهرة اجتماعية فإنها تعمل على خلق التعاون والتضامن الاجتماعي بحيث يتمكن الفرد من اكتساب تقاليد وعادات صحيحة من مجتمعه.

د - الرياضة أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي: يملك الرياضيين قدرة على التوافق والاندماج الاجتماعي، فالرياضة إذن وسيلة ضرورية للوحدة ونشر الوعي والتفاعل الاجتماعي .

هـ - الرياضة أداة للانتقال الاجتماعي: يكون الانتقال الاجتماعي للفرد من طبقة إلى أخرى، بحيث يتمكن الرياضي من تحسين المستوى الثقافي والاجتماعي والمعيشي له.

و - الرياضة أداة للضبط الاجتماعي: تسعى الجمعيات لتوفير الوسائل الهادفة لأبنائها عن طريق تنظيم رغباتهم وميولهم واهتماماتهم عن طريق استغلال أوقات الفراغ وهذا من خلال إنشاء المؤسسات الرياضية والشبابية التي تعنى بالنشاطات والفعاليات والمهرجانات والبرامج الرياضية والاجتماعية والثقافية. ز - الرياضة أداة للتمثل الاجتماعي: تمنح كل من التربية البدنية والرياضية للفرد والمجتمع، القدرة على النمو الاجتماعي وتهديب السلوك وتقوية العلاقات الاجتماعية، ومحاورة الفوارق الاجتماعية، ونشر روح التعاون بين أفراد المجتمع، وتقوية الشعور الوطني لديهم، كما تعكس الرياضة التقدم الاجتماعي والحضاري والاقتصادي للبلد. (21)

فالرياضة نظام اجتماعي لها أهمية كبيرة في النسق العام، فهي تمثل أحد الجوانب الضرورية في الحياة مما يدل على أنه لا يمكن فصل الرياضة المدرسية عن الرياضة الجامعية، أو عن الرياضة في المستويات العليا، كما لا يمكن بناء الملاعب والإمكانات وزيادة المساحات بعيدا عن ممارستها (22).

ولقد أوضح عالم الاجتماع الروسي نوفيوكوف "Novikov" أن هناك أهمية كبيرة للتربية البدنية والرياضة بحيث تنعكس على العديد من الجوانب كتحسين صحة الإنسان الجسمية والنفسية، ومقاومة الإنسان للعوامل البيئية المضرة، ومضاعفة العمل لزيادة الإنتاج وخلق نشاط اجتماعي،

في حين عالم الرياضة الروسي ماتيفيف يعتبر أن الانجازات الرياضية والأولمبية تعد أحد المؤشرات التي تعكس الأوضاع الاجتماعية للإنسان ومتوسط دخله، والدخل القومي كما تعكس نسبة الأهمية الموجودة في المجتمع، والوعي الصحي (23).

ثالثا: العنف الرياضي:

1-نشأة وتطور العنف الرياضي في الجزائر:

تعد ظاهرة العنف ظاهرة منتشرة في جميع المجتمعات خاصة في مباريات كرة القدم، كون هذه اللعبة ذات استقطاب جماهيري وحماسي كبير لدى جميع الفئات الاجتماعية. وقد بدأت ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية في مباريات كرة القدم منذ فترة الاحتلال الفرنسي، ففي شهر أكتوبر 1942 وقعت أحداث عنف بين اللاعبين والمتفرجين أثناء المباراة التي جمعت بين فريقين اتحاد بلعباس، وفريق مستغانم، حيث تم القبض على ثمانية مناصرين وهم مسلمون وينتمون إلى طبقة فقيرة، إذ أتهموا بخرق القوانين، فخمسة منهم سنهم أقل من 15 سنة وإثنان أقل من 12 سنة ووجهت إليهم عقوبة الضرب وبدون رحمة ولا شفقة. (24)

ففي 25 جوان صدر قانون يهدف إلى منع الخلافات التي تجمع بين الفرق ذات الانتماء الإثني الواحد، واشترط عند إقامة المظاهرات الرياضية الالتزام بالمحافظة على النظام عن طريق الوسائل المناسبة، ولكن عند صعوبة ذلك يجب التوجه إلى المحافظ ليطلبوا منه منع المقابلة بين الفريقين، وبالرغم من الجهود التي تقوم بها الإدارة الفرنسية إلا أنها لم تستطيع أن تمنع ظاهرة العنف في الملاعب مما أدى إلى إزعاج الأوروبيين.

يشاع عند المجتمع مصطلح "نبض الشارع" بأنه تعبير للميولات الدينية في أي مجتمع أو جماعة ما، وتعتبر الملاعب الرياضية إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة لتربية أفراد المجتمع بحيث صارت تنتج قيم ثقافية جديدة في المجتمع الجزائري السلبية منها والإيجابية، ومن القيم السلبية التي أنتجتها هذه المؤسسات الرياضية ظاهرة العنف بكل أشكاله وأنواعه من العنف الجسدي، الرمزي، اللفظي، المادي... إلى العنف الثقافي، حيث نشأت الفرق الجزائرية كرد فعل مضاد للاحتلال الفرنسي ودفاعا عن الوطن وعن الهوية الجزائرية، وقد جاء تسمية العديد من الفرق الجزائرية من الأصول الإسلامية فكلمة "مولودية"

يسمون أنفسهم بالجراد الأصفر بمعنى كل ما يأتي على الأخضر واليابس وغيرها من التسميات⁽²⁵⁾.

2-العناصر الفاعلة في العنف الرياضي:

أصبحت ظاهرة العنف والشغب ظاهرة واسعة الانتشار في الملاعب الرياضية، وتمارس من طرف فئات مختلفة وعناصر متباينة من حيث أدوارها في المجال الرياضي، فهناك العنف الذي يمارسه اللاعبون والمدربون والمسيريون والحكام والأنصار ووسائل الإعلام...ولأسباب مختلفة.

أ -**اللاعبون**: هم الرياضيون المحترفون في الميدان الرياضي والمتخصصون في رياضة معينة قد يمارس اللاعبون العنف فيما بينهم وذلك بسبب الاندفاع الزائد والرغبة الماسة للانتصار والاحتكاك المباشر، (كما هو الحال في رياضة الملاكمة، والجيدو وكرة القدم) كما قد يمارس اللاعبون العنف ضد الحكم وهذا بسبب رفض قراره، وبالتالي عدم قبول النتيجة، وقد يكون العنف موجه للجمهور المتفرج وهذا لتعدام التحلي بالروح الرياضية، وعدم احترام قواعد اللعبة.

ب -**المدربون**: هم المسؤولون على عملية التدريب، التوعية، وتعليم اللاعبين قوانين ومبادئ اللعبة، وقد يمارس المدربون العنف على اللاعبين، وذلك لعدم احترامهم لتعليماتهم فيما يخص المنافسة، كما قد يستخدم المدرب تعبيرات لفظية وأخرى رمزية لإرهاب اللاعبين بعواقب الخسارة، أو أن يكون قاسيا وشديدا معهم في النشاطات الرياضية التدريبية، وذلك بتكرارها بشكل مفرط.

ج -**المسيريون**: هم المسؤولون على عملية تسيير شؤون الفريق إداريا، وقد يمارس المسيريون العنف ضد المدرب واللاعبين أو ضد الفريق الخصم، وهذا يعود إلى عدم رضا المسيرين عن أسلوب المدرب، أو عدم تقبلهم لأداء اللاعبين، كما قد يمارسون العنف من خلال تصريحاتهم العنيفة والتي تمس الفريق الخصم.

د -**الحكام**: وهم المسؤولون على عملية تنظيم وتسيير المباراة، وقد يمارس الحكم العنف بإصداره لقرارات خاطئة في حق المتنافسين، فتثير غضب واحتجاج اللاعبين والمناصرين والمسيرين، وبالتالي قد يتعرض للعنف من أحد هذه الأطراف⁽²⁶⁾.

جاءت نتيجة إلى مولد النبي عليه الصلاة والسلام، ونذكر على سبيل المثال :مولودية الجزائر العاصمة، مولودية وهران، مولودية قسنطينة، مولودية سعيدة، مولودية باتنة والاتحاد الترحي التونسي وغيرها من التسميات، وبمجرد انفجار الثورة الجزائرية الكبرى، طالبت جبهة التحري الوطني من اللاعبين أمثال :عبد الحميد ابن كرمالي ورشيد مخلوفي ومصطفى بسكري وغيرهم من اللاعبين الذين كانوا يلعبون في الأندية الأوروبية للالتحاق بفريق جبهة التحري الوطني، وأمن بعض اللاعبين الجزائريين مختارين للالتحاق بالفريق الفرنسي في مونديال السويد 1958، لكنهم اختاروا الالتحاق بالثورة، وكان للرياضة دور كبير في قيام "العنف الثوري" لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

وكان للعنف علاقة كبيرة بالجانب السياسي، فالانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس السابق أحمد بن بلة وهويشاهد مباراة كرة قدم في ملعب وهران بين الجزائر والبرازيل وعلى إثر هذه الحادثة سمي هذا الملعب ب "ملعب 19 جوان".

انتشار العنف الجسدي والعنف اللفظي في الملاعب الجزائرية بين المناصرين واللاعبين زيادة على ذلك انتشرت عبارات عنيفة مثل " راجين قاتلنكم...خاسرين قاتلنكم "بمعنى أن المناصرين سوف يتعرضون للعنف بكل أشكاله مهما كانت النتيجة خسارة أو ربح. أما في فترة حكم الرئيس السابق هواري بومدين قامت الدولة بعدة إصلاحات وفي جميع المجالات بما فيها الإصلاح الرياضي متماشيا مع الثورة الزراعية والصناعية والثقافية، وصارت عدة نوادي ملحقة بشركات صناعية كجمعية إلكترونيك تيزي وزو، ووفاق الخشب والفلين للقل، وجيل سكاكين البرج، وغيرها من التسميات، وبقيت هذه التسميات لمدة زمنية وقد تألقت العديد من النوادي في المنافسات القارية والدولية وكانت نتيجتها مليئة بالعنف بين المناصرين.

وفي سنة 1988 م استبدلت أسماء الأندية بأسماء جديدة ذات مدلول رياضي بمعنى الكلمة، وبالرغم من هذا كله استمر وجود العنف في الملاعب وخارجها، وقد وضع مشجعون أسماء تعبر عنهم، فمشجعي فريق " اتحاد الحراش "يسمون بالكواسر وهذا الاسم يعود إلى الفتنازية التاريخية، وأنصار " أهلي البرج "

هـ - الأنصار : وهم العنصر الأكثر فعالية وهذا راجع لكونهم يمثلون طاقة بشرية كبيرة تتفاعل فيما بينها، وتتأثر بأحداث ومجريات المنافسة الرياضية، وممارستها للعنف قد يؤدي إلى خسائر مادية وبشرية وأضرار خطيرة.

و - وسائل الإعلام : أصبحت الأكثر انتشارا والأسرع تأثيرا، وهذا التأثير إذا أخذ أو استعمل بطريقة سلبية وخاصة في الميدان الرياضي سيؤدي حتما إلى توليد وتأجيج الجماهير الغاضبة والمنفعلّة والتي ستعبر عن هذا الغضب بأعمال العنف والشغب⁽²⁷⁾.

3- العوامل المساهمة في ظهور العنف الرياضي: هناك عدة عوامل تساهم في ظهور العنف الرياضي منها ما يتعلق بالمنافسة في حد ذاتها، ومنها ما يتعلق بخصائص الجمهور، ومنها ما يتعلق بالعوامل البيئية، ويمكن حصرها فيما يلي:

أ- خصائص المنافسة: تعتبر المنافسة الرياضية نوع من اللعب الذي تحكمه ضوابط تنظم سلوك اللاعب وانفعالاته، إلا أن المنافسة في نظر اللاعبين والمدربين والإداريين هي موقف اختبار يعكس التقييم لعملية التدريب الطويلة والشاقة، والتي تختلف وفقا لنوع وطبيعة النشاط الرياضي والمدة الزمنية لتنظيم المنافسة، والتي قد تقوم على الاحتكاك المباشر بين المنافسين مثل لعبة كرة القدم، وأثناء المنافسة يحاول كل لاعب من الفريق إبراز قدراته البدنية ومهاراته النفسية، وذلك بهدف تحقيق الفوز في المنافسة، وكلما كانت المنافسة هامة كلما زادت مسؤولية اللاعب نحو الفوز في المنافسة خاصة إذا كانت المباراة تقام في ملعب احد الفريقين، فيصبح الفريق الذي يلعب في ميدانه وبين جمهوره مطالب بالفوز، وشعور اللاعبين بالضغط يولد لديهم التوتر ويدفعهم للاندفاع في اللعب والتهور والخشونة مما يؤدي إلى وقوع حوادث عنف بين اللاعبين بطريقة مقصودة أو غير مقصودة الهدف منها هو الاحتفاظ بالكرة والفوز على الفريق الخصم، وفي حالة فوز فريق على آخر والوقت المتبقي من المنافسة عبارة عن دقائق معدودة، فهذا الأمر قد يقلق اللاعبين فيحاول الفريق المنهزم التسجيل مما يجعله مندفعاً وعدوانياً كما يحاول الفريق الفائز الاحتفاظ بالنتيجة، وهذا يجعل الفريقين في حالة انفعال واحتكاك مباشرة مما يؤدي إلى التصادم والاشتباك.

أما فيما يخص التحكيم فكلما كثرت أخطاء الحكام أو تحيزهم لفريق معين، كلما زاد احتجاج اللاعبين ومناصريهم، وقد يؤدي إلى حدوث أعمال شغب وعنف من طرف المناصرين تعبيرا منهم عن رفضهم لهذا التحكيم خاصة إذا كانت المنافسة هامة وتجمع بين فريقين متنازعين، فيولد لدى الفريق الذي سبق وانهمر الشعور بالرغبة في الفوز لتعويض الخسارة، ويتولد لدى الفريق الفائز الشعور والرغبة في إعادة الفوز، مما يجعل المنافسة تتميز بالحماس والاندفاع وقد يؤدي إلى اشتباك الفريقين⁽²⁸⁾.

ب- خصائص الجمهور (المناصرين): من العوامل التي تؤدي إلى ظهور العنف في المباريات الرياضية هوالتعصب الأعمى للمناصرين ورغبتهم في فوز فريقهم بصورة متكررة ومستمرة في كل المنافسات، وفي حالة خسارة فريقهم يجعلهم في حالة هيجان وعدوان ضد الفريق الفائز ومناصريه، وقد يصل بهم الأمر إلى ممارسة العنف على فريقهم تعبيرا منهم على غضبهم وعدم استحسانهم لنتيجة المنافسة، وما يزيد الأمور تعقيدا هو شحن الجماهير المتفرجة بعبارات تجعلهم في حالة غضب وانفعال مثل (الضربة القاضية، خسارة المؤسسة)، وغيرها من العبارات التي تولد العنف في نفوس المشاهدين في حالة تكرار الخسارة، وقد يتحول الشعور بالإحباط إلى شعور بالانتقام ومن ثم القيام بأعمال العنف المختلفة داخل وخارج المنشأة الرياضية. كما أن سلوك كبار المشجعين يعتبر أحد العوامل المسببة للعنف، فالجمهور المناصر وخاصة فئة الشباب والمراهقين عندما ترى أن المشجعين الدائمين والمنخرطين في النوادي يقومون بسلوكيات عنيفة وتندعم فيهم الروح الرياضية هذا قد يرخص لهم قيامهم بمثل تلك السلوكات⁽²⁹⁾.

ج -العوامل البيئية: تعتبر العوامل البيئية من أهم العوامل المسببة للعنف في المباريات الرياضية ويمكن حصرها فيما يلي:

-العوامل الداخلية: يعتبر العنف من المشاكل الرئيسية التي تواجهها الرياضة في هذا العصر، حيث تلعب وسائل الإعلام دورا رئيسيا في نقل الأحداث العينية في المسابقات الرياضية كتابة ومن خلال الصور المتحركة أو الثابتة أو من خلال الصوت وبما أن الإعلام الرياضي يستطيع مخاطبة أعدادا كبيرة من الجماهير فان ذلك من شأنه أن يرفع الإثارة من الجماعية في المجال الرياضي، ويجلب انتباه واهتمام الجماهير بمعرفة الحقائق

فالحشد الزائد ليس مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم بل هو جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة فكما وصفها ليبون Lebon أن هناك صفات جديدة تظهر سلوك الأفراد الذين يتشكل منهم الحشد تختلف كلياً عن صفاتهم وهم فرادى خارج الحشد حيث أهم صفات إنسان الحشد:

-التطرف وسرعة تصديق ما يقال مما يمهد لخلق الإشاعات، والتفكير المنفع للمعارضة المصحوب بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسيلة، والتعصب وعدم إفساح الفرصة للمعارضة أوحى المناقشة، وسيادة روح معينة فهي أما استبدادا وسيطرة أو على النقيض.

-خضوع واستسلام وانسياق، لأن الجمع من شأنه قمع الأنا والذات فان الحس هي الجوهر ويعتقد مارتن Martin أن المشاعر المكبوتة المشتركة خلال الحشد هي جوهر سلوك الأفراد في الحشد، ذلك أنه يفترض أن الأفكار الضابطة، لم تعد تؤدي وظائفها في البيئة الاجتماعية المباشرة والتي منها: تقديس حياة البشر، نبذ العدوان كطريقة لحل المشكلات، احترام الملكية الخاصة⁽³¹⁾.

كما يمكن للمباراة الرياضية أن تكون طبيعية في بدايتها، بجمهور يعبر عن حماسة إلا أن هذا الهدوء الذي يسبق العاصفة ينقلب في آخر المباراة إلى حرب وخراب وتدمير وربما حتى الموت، لذلك فان المباراة الرياضية والملاعب يعدان مجالاً فسيحاً للتنفيس على المشاعر التي طال كبتها، فعندما يشعر الفرد في موقف الحشد، أنه يشبه مخلوقاً كرهها جبل على الكراهية والبغضاء حيث يجد متنفساً جماعياً في شكل (المباراة) ليطلق نحوه جميع ما يحتاجه من مشاعر سلبية ولقد ذهب ألبرت Alport مذهب Freud في تفسيره لسيكولوجية الحشد، وقدم تفسيراً أكثر اتساعاً وهو على النحو التالي:

-جماعات الحشد هي نوع بدائي عنيف يطلق عليه علماء النفس) جماعات الكفاح (أهم سماتهم أنهم محيطون في دوافعهم الأساسية فقد سدت وجودهم فرص التعبير عن رغبتهم لذلك فقد اتخذوا قرارات في سبيل إشباع هذه الحاجات، فالسلوك الحشدي جوهره سلوك فردي لكنه مضخم ومبالغ فيه لذلك يرفض ألبرت فكرة العقل الجمعي الذي يسيطر على الحشد، والذي ينتقل الفرد من حالة الانضباط إلى حالة التوحش

والمعلومات المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية وإفساح المجال لنقدها ومناقشتها وبالتالي نشر الثقافة الرياضية، هذا في حالة استخدام وسائل الإعلام بطريقة صحيحة وبهدف نقل الأخبار الواقعية بمصدقية، أما إذا حدث العكس فسيؤدي ذلك إلى تأجيج الجماهير وشحنهم وذلك من خلال الأخبار الكاذبة وتحريف تصريحات اللاعبين ورؤساء الأندية، مما يجعل مناصري الفريق الخصم في حالة هيجان وانفعال، ومما يدفع بهم للقيام بأعمال العنف بمجرد وجود مثير أثناء المنافسة، ولذلك فان وسائل الإعلام تعتبر سلاح ذو حدين.

المشكلات الخاصة بالأفراد: سواء أكانت اقتصادية (مادية)

أو اجتماعية أو نفسية كل هذه المشكلات قد تكون سبباً في وقوع حوادث العنف، فالمناصر يجد نفسه محبطاً معدوماً مهمشاً في المجتمع، ويجد فرصة التنفيس عن مشكلاته وغضبه في الملعب ومع الحشد المتفرج.

-العوامل الخارجية: تتمثل في المنشأة الرياضية (الملعب)، فكلما كانت المنشأة الرياضية مجهزة بالوسائل والمعدات اللازمة ومهيأة لاستقبال الجماهير واللاعبين واستوفائها للمعايير والشروط اللازمة لإقامة منافسة رياضية، بالإضافة إلى وجود الأمن بشكل يضمن التحكم في الأوضاع في حالة وقوع حوادث عنف، فهذا يضمن التحكم في المنافسة الرياضية ويضمن سلامة الجماهير واللاعبين والقائمين على المنافسة، والعكس صحيح⁽³⁰⁾

د-الإطار النفسي الاجتماعي:

أشار زيجلر "Zeigler" إلى أن دراسات وبحوث قد أجريت حول ظاهرة عنف الملاعب وشغب المنصرين في المباريات الرياضية، وقد استخلصت العوامل التالي: الحسد الزائد، تأثير الكحوليات والمخدرات، ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه، التحكيم الهزيل للمنافسات، الجماهير المتعصبة بشدة لفرقها، الأداء السلي في مباريات حساسة، وهي في مجموعها تعبر عن تفسيرات عامة للعنف والشغب في الملاعب غير أن العامل المشترك بينها هو وجود حشد المتفرجين، وما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وبسيطة لذلك فهناك أكثر من رأي يبين أن المدخل الملائم لدراسة شغب الرياضة هو مدخل دراسة سيكولوجية الحشد Cambell وكامبل P.March بيرمارش

وبؤرا للعنف بمختلف أصنافه حيث أسفر هذا الأخير في العالم على خسائر معتبرة في الأرواح والمواد سجلتها دول متعددة منها، أول حادثة خطيرة سجلت في ملعب كرة القدم سنة 1902م بحديقة إيبروكسي بالجزائر، وفي عام 1964م، كما راح ضحية أحداث الشغب والعنف التي وقعت في ملعب "ليما" نتيجة مباراة رياضية بين الأرجنتين والبيرو، 318 قتيلا، أما سنة 1969، فقد اندلعت حرب بين الهندوراس والسلفادور سميت "حرب كرة القدم"⁽³³⁾.

الهوامش

- (1) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2001
- (2) علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1991، ص 413 .
- (3) كتاب المعرفة رياضة وهويات، شركة إنماء النشر والتسويق، بيروت، لبنان، ص 36
- (4) أمين أنور الخولي، الرياضة و المجتمع، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون الكويت، 1996، ص32
- (5) نفس المرجع، ص32.
- (6) حسن أحمد الشافعي، التشريعات في التربية البدنية والرياضية، ط1، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص ص90-89.
- (7) أمين أنور الخولي، مرجع سابق، ص220 .
- (8) مؤسسة الشروق للإعلام والنشر دار الصحافة " الجمهور أنواع"، جريدة الشروق غير رسمية، يومية، ع 511، بتاريخ 2008/12/18، الجزائر.
- (9) أمين أنور الخولي، مرجع سابق، ص222 .
- (10) فصيح سمير، الرياضة بناء للقدرات والقيم الإنسانية " ظاهرة العنف في الرياضة"، مرجع سابق، ص40 .
- (11) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الرياضي، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2005، ص251 .
- (12) علي منير، العدوان والعنف في الرياضات الجماعية والفردية، ص 28.
- (13) نفس المرجع، ص4.
- (14) فصيح سمير، مرجع سابق، ص40 .
- (15) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص251 .
- (16) <http://Www.marafthan.com/topic-34745:Htul,11.30H;20/02/.2010>.

والمهجية، وإنما يرى أن دوافع الحشد الأساسية تزداد حدة وشدة في موقف الحشد، فالتسهيل الاجتماعي أحد المقومات الأساسية للسلوك الحشدي، فعندما يصفق أحد المشاهدين مثلا فسرعان ما تسري عدوى التصفيق لدى سائر أفراد الحشد، كما أن قمع التفكير بطريقة نافذة سيساعد على أن ينتشر الإيحاء إلى أقصى درجة في الإنسان والحشد المحيط به فيحرك آماله ودوافعه وسيرضى بقبول أي طريقة (معتقد) توحى له بوجود بارقة أمل يرجى منها الكثير مما يطمح إليه.

كما يظهر بوضوح أثر الإسقاط الاجتماعي في موقف الحشد وبخاصة في مرحلة الأولى فأفراد الحشد يستقنون مشاعرهم وأحاسيسهم الخاصة على غيرهم من الناس ذلك لان المناخ العام للحشد يتصف بالتراخي فيما يتصل بالمعايير الاجتماعية، الأمر الذي يسهل انطلاق الرغبات والنوازع المدفوعة وأظهره في محاولة للتعبير عنها. ففي مجال المنافسات الرياضية هناك تأثيرات مختلفة للجمهور على الرياضيين بعضها سلبية، والبعض الآخر ايجابي، لكن أفراد الحشد يمكنهم التأثير في بعضهم البعض دون وعي، فيما أطلق عليه العدوى السلوكية، وهو تعبير يعني التقاط أفعال الآخرين دون وعي كأن تنتشر عدوى ، **Redel** زيدل الاستهجان بطرق مختلفة تتفاقم وتعاظم إلى أن تصبح شغبا⁽³²⁾.

خلاصة:

تعتبر الرياضة أحد الأنساق الاجتماعية المهمة في المجتمع، حيث تساهم في جلب العديد من الفئات نظرا لأهميتها النفسية والاجتماعي والاقتصادية والجسمية والتي تنعكس على الفرد والمجتمع معا وذلك بخلق التضامن الاجتماعي بين الأفراد، ونشر الاستقرار والأمن في جميع المجتمعات، والتشجيع على العمل والتعاون وتربية النشء، والتقليل من الأمراض، وقد قامت العديد من الدول بتوفير الوسائل والإمكانات المادية والبشرية من أجل النهوض بهذا القطاع، وإدخال الرياضة في المناهج الدولية في العديد من المجتمعات.

وتتطور المجتمعات واختلافها ومع مرور الزمن صار للرياضة وجهة تجارية وبالتالي بعدها عن الجانب الأخلاقي والتربوي، وتغيرت بذلك المعطيات والمفاهيم والسلوكيات وأصبحت الرياضة وأماكنها رمزا للانحطاط الانساني والأخلاقي والتربوي

- (24) المرجع نفسه، ص ص43-44 .
(25) [Http://Www.aawsat.com/details.asp](http://Www.aawsat.com/details.asp)
(26) ديدية راي، زمن التعليمات أو تناقضات كرة القدم الكولونيبالية
1928 ، ص 14 .
(27) المرجع نفسه، ص 41 .
(28) المرجع نفسه، ص 42 .
(29) عبد العزيز بن صقر الغامدي، أمن الملاعب الرياضية، أكاديمية
نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، السعودية، ص 31 .
(30) خليفة طالب مبهاني، شغب الملاعب وأساليب مواجهته، جامعة
نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، السعودية، ص ص11، 12 .
(31) أمين أنور الخولي، مرجع سابق، ص 27 .
(32) أمين أنور الخولي، المرجع السابق، ص 274-275 .
(33) علي منير، مرجع سابق، ص 186 .

- (17) محمد منير علي مامسر، الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية
في الحضارات القديمة والحديثة، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان،
الأردن، 2001، ص ص130-190 .
(18) محمد كامل علوي، الرياضة البدنية عند العرب، مطبعة الفضة
المصرية، القاهرة، ص 154 .
(19) محمد منير علي مامسر ، مرجع سابق، ص ص317-413 .
(20) فصيح سمير، الرياضة البدنية للقدرات والقيم الإنسانية -مجلة طاهرة
العنف في الرياضة - ط1، المعهد الوطني للتكوين، العالي لاطارات الشباب
والرياضة، قسنطينة، 2006 ، ص 36 .
(21) إياد عبد الكريم الزاوي ومروان عبد المجيد إبراهيم، علم الاجتماع
التربوي الرياضي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،
2008، ص ص63-64 .
(22) خير الدين عويصي وعصام الهلالي: الاجتماع الرياضي، دار الفكر
العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ص 46
(23) أمين أنور الخولي، أصول التربة البدنية والرياضية، مرجع سابق،
ص 44 .